

«الجديد» تحتفي بالشعر في «زمن الرواية»

شعراء ونقاد يجيبون عن سؤال: هل مازال الشعر ديوان العرب؟

«عربي المستقبل 5» قصص مصورة تحيي المعلمين

باريس - شاء مؤلف القصص المصورة الفرنسي السوري رياض سطوف أن يكون مجلده الجديد «عربي المستقبل 5»، وهو الجزء الخامس من سلسلة تُرجمت إلى 22 لغة باستثناء العربية، بمثابة تحية للمعلمين الفرنسيين الذين آمنوا به والذين «ينقذون المجتمع والجمهورية الفرنسية كل يوم»، على حد قوله.

ويذكر سطوف على وجه الخصوص أستاذة الفنون البصرية في الصف التاسع في رين (غرب فرنسا) التي اكتشفت موهبته وقدراته الفنية مبكراً.

وقال سطوف «لدي ذكريات جميلة عن الكثير من أساتذتي، حتى أولئك الذين كانوا يغيضون في مدرستي السورية، علمنا المدرسون القراءة والكتابة. كان الأمر بمثابة تدريب للأطفال. أما في فرنسا، فكانوا يربون التلاميذ. مهمة المعلم هي حقاً المهنية الأصعب، والأقل اعتباراً مع أنها الأكثر أساسية».

وأضاف «نحن لا ندرِك صعوبة الوقوف أمام طلاب الجامعات وتلامذة المدارس الثانوية، المعلمون هم الذين ينقذون المجتمع والجمهورية الفرنسية كل يوم».

ولا تزال فرنسا تعيش صدمة قتل أستاذ التاريخ صامويل باتي بقطع الرأس في كوفلان - سانت - أونورين، في منطقة باريس، بعد شيشاني منظر، لأنه عرض رسوماً كاريكاتيرية تمثل النبي محمد على تلامذته خلال حصّة تتناول حرية التعبير.

وفي هذا المجلد، الذي صدر منذ أيام ويشكل الجزء الخامس وما قبل الأخير من سيرته الذاتية، يروي رياض سطوف الحقبة الممتدة بين عامي 1992 و1994.

ويروي سطوف، بطريقة كوميدية، أن أحداً لم يكن ينظر إليه، وهو مراهق، على أنه عربي، على الرغم من اسمه، علماً أنه من أم فرنسية.

وتذكر أن رياض سطوف -فضلاً عن روايته المصورة هذه وأفلامه- اشتهر أيضاً بمشهوراته الأسبوعية في مجلة «لشارلي إيبدو» الفرنسية الساخرة، التي كان يعمل فيها على مدى عشر سنوات. وتعتبر المراهقة واحدة من المواضيع المفضلة لسطوف، إذ قام بجمع كتاباته لشارلي إيبدو من 2007 و2013 في كتاب «أسرار المراهقين».

وتذكر أن رياض سطوف -فضلاً عن روايته المصورة هذه وأفلامه- اشتهر أيضاً بمشهوراته الأسبوعية في مجلة «لشارلي إيبدو» الفرنسية الساخرة، التي كان يعمل فيها على مدى عشر سنوات. وتعتبر المراهقة واحدة من المواضيع المفضلة لسطوف، إذ قام بجمع كتاباته لشارلي إيبدو من 2007 و2013 في كتاب «أسرار المراهقين».

وتذكر أن رياض سطوف -فضلاً عن روايته المصورة هذه وأفلامه- اشتهر أيضاً بمشهوراته الأسبوعية في مجلة «لشارلي إيبدو» الفرنسية الساخرة، التي كان يعمل فيها على مدى عشر سنوات. وتعتبر المراهقة واحدة من المواضيع المفضلة لسطوف، إذ قام بجمع كتاباته لشارلي إيبدو من 2007 و2013 في كتاب «أسرار المراهقين».

وتذكر أن رياض سطوف -فضلاً عن روايته المصورة هذه وأفلامه- اشتهر أيضاً بمشهوراته الأسبوعية في مجلة «لشارلي إيبدو» الفرنسية الساخرة، التي كان يعمل فيها على مدى عشر سنوات. وتعتبر المراهقة واحدة من المواضيع المفضلة لسطوف، إذ قام بجمع كتاباته لشارلي إيبدو من 2007 و2013 في كتاب «أسرار المراهقين».

وتذكر أن رياض سطوف -فضلاً عن روايته المصورة هذه وأفلامه- اشتهر أيضاً بمشهوراته الأسبوعية في مجلة «لشارلي إيبدو» الفرنسية الساخرة، التي كان يعمل فيها على مدى عشر سنوات. وتعتبر المراهقة واحدة من المواضيع المفضلة لسطوف، إذ قام بجمع كتاباته لشارلي إيبدو من 2007 و2013 في كتاب «أسرار المراهقين».

وتذكر أن رياض سطوف -فضلاً عن روايته المصورة هذه وأفلامه- اشتهر أيضاً بمشهوراته الأسبوعية في مجلة «لشارلي إيبدو» الفرنسية الساخرة، التي كان يعمل فيها على مدى عشر سنوات. وتعتبر المراهقة واحدة من المواضيع المفضلة لسطوف، إذ قام بجمع كتاباته لشارلي إيبدو من 2007 و2013 في كتاب «أسرار المراهقين».

وتذكر أن رياض سطوف -فضلاً عن روايته المصورة هذه وأفلامه- اشتهر أيضاً بمشهوراته الأسبوعية في مجلة «لشارلي إيبدو» الفرنسية الساخرة، التي كان يعمل فيها على مدى عشر سنوات. وتعتبر المراهقة واحدة من المواضيع المفضلة لسطوف، إذ قام بجمع كتاباته لشارلي إيبدو من 2007 و2013 في كتاب «أسرار المراهقين».

وتذكر أن رياض سطوف -فضلاً عن روايته المصورة هذه وأفلامه- اشتهر أيضاً بمشهوراته الأسبوعية في مجلة «لشارلي إيبدو» الفرنسية الساخرة، التي كان يعمل فيها على مدى عشر سنوات. وتعتبر المراهقة واحدة من المواضيع المفضلة لسطوف، إذ قام بجمع كتاباته لشارلي إيبدو من 2007 و2013 في كتاب «أسرار المراهقين».

تواصل مجلة «الجديد» الثقافية طرح أهم القضايا الثقافية الراهنة، وقد خصصت عددها الـ70 (شهر نوفمبر الجاري) لقضية الشعر الذي يعرف جدلاً واسعاً بين عموم المثقفين والقراء والمبدعين والكتاب وحتّى الشعراء أنفسهم، جدلاً أدخل بعضهم إثره الشعر إلى نهايته، فيما قاده بعضهم إلى ألقه وأبعثه.

وقال سطوف «لقد تشرفت كثيراً بأن منظمّة مراسلون بلا حدود اتصلت بي لإنتاج هذا المجلد».

وأشار الفنان إلى أن مليوني نسخة من سلسلة «عربي المستقبل» بيعت في فرنسا منذ عام 2014، وقد ترجمت إلى 22 لغة، ليست بينها العربية حتى الآن.

ويعتبر كتاب «عربي المستقبل» «سيرة ذاتية» للفنان، لكنها تساعد على فهم معنى الجنسية والنشأة والهوية، لا سيما وأن سطوف ولد في مقاطعة برتاني الفرنسية، من أب سوري قادم من قرية تير معة في ريف حمص، وأم فرنسية، وقد عاش الرسام طفولته متنقلاً بين سوريا وليبيا والسعودية.

وتحدثت رواية «عربي المستقبل» المصورة بأسلوب الرسوم الساخرة عن قصة طفولة رياض سطوف، الذي عاش فترة طفولة في ليبيا تحت حكم معمر القذافي، وفي سوريا تحت حكم حافظ الأسد. ويخصّص الكتاب أيضاً حالة الربع التي عاشها السوريون على مدار نصف قرن، في ظل حكم الأسد.

وكان سطوف لم يتجاوز بعد الثالثة من عمره عندما بدأ رحلته الصعبة بين مختلف الدول، لكنه احتفظ بذكريات كثيرة، أعاد تدوينها فنياً بأسلوب فريد، حيث يروي تفاصيل رحلته في قالب هزلي وفكاهي، يحاول من خلاله نقل صورة العالم العربي في تلك الفترة.

وأما من الناحية الشكلية فيعتمد سطوف على صور ألوان مختلفة للتعبير على مختلف الدول والأماكن التي عاش فيها خلال طفولته.

كما لا تتوقف القصص المصورة عند الماضي فقط، بل تتناول كذلك العالم العربي في أحواله الراهنة، رغم تركيزه إجمالاً في أعماله وبصورة رئيسية على فترة طفولته وفتوته.

ومن مواضيع صورته الروائية يتطرق مثلاً إلى علاقة والده بوالدته بعد عودة الأب إلى التدين، ويحكى عن علاقات غرامية في المدرسة، ونظرة البعض إليه كشاب مزدوج الثقافة في أوساط عربية وفرنسية.

وتذكر أن رياض سطوف -فضلاً عن روايته المصورة هذه وأفلامه- اشتهر أيضاً بمشهوراته الأسبوعية في مجلة «لشارلي إيبدو» الفرنسية الساخرة، التي كان يعمل فيها على مدى عشر سنوات. وتعتبر المراهقة واحدة من المواضيع المفضلة لسطوف، إذ قام بجمع كتاباته لشارلي إيبدو من 2007 و2013 في كتاب «أسرار المراهقين».

وتذكر أن رياض سطوف -فضلاً عن روايته المصورة هذه وأفلامه- اشتهر أيضاً بمشهوراته الأسبوعية في مجلة «لشارلي إيبدو» الفرنسية الساخرة، التي كان يعمل فيها على مدى عشر سنوات. وتعتبر المراهقة واحدة من المواضيع المفضلة لسطوف، إذ قام بجمع كتاباته لشارلي إيبدو من 2007 و2013 في كتاب «أسرار المراهقين».

وتذكر أن رياض سطوف -فضلاً عن روايته المصورة هذه وأفلامه- اشتهر أيضاً بمشهوراته الأسبوعية في مجلة «لشارلي إيبدو» الفرنسية الساخرة، التي كان يعمل فيها على مدى عشر سنوات. وتعتبر المراهقة واحدة من المواضيع المفضلة لسطوف، إذ قام بجمع كتاباته لشارلي إيبدو من 2007 و2013 في كتاب «أسرار المراهقين».

وتذكر أن رياض سطوف -فضلاً عن روايته المصورة هذه وأفلامه- اشتهر أيضاً بمشهوراته الأسبوعية في مجلة «لشارلي إيبدو» الفرنسية الساخرة، التي كان يعمل فيها على مدى عشر سنوات. وتعتبر المراهقة واحدة من المواضيع المفضلة لسطوف، إذ قام بجمع كتاباته لشارلي إيبدو من 2007 و2013 في كتاب «أسرار المراهقين».



رياض سطوف فنان يقدم سيرته بشكل ناقد وسافر



هل انتمى الشعر والشعراء حقاً؟ (لوحة للفنان ساسان نصرانية)

عن حقيقته وواقعه وتاريخه. ويطرح الشاعر والناقد عبدالرحمن بسيسو، في مقاله «زمن الرواية أم أزمنة الإبداع»، مجموعة أسئلة من قبيل: هل ثمة ما يسوغ، فكرياً وجمالياً، القول بإننا لا نعيش زمن الشعر، والقصة، والمسرح؛ متى كف «القص» عن توزيع نفسه، بتنوع وشرائه، على كل أجناس الأدب؛ ومتى تخلى الشعر عن كونه قصاً جميلاً يتخطى كل نظم قصري وقاصر؛ ومتى تخلى القص عن جمالياته النابعة من شعريته؟

مقالات وقصص وحوارات

تضمن العدد، أيضاً، ثلاث مقالات لأحمد برقاي وعبداً الرحمن بسيسو ومحمد صابر عبيد، وفي باب القص نشرت المجلة قصتين لحجاج أدول «صمامة محمود وأغنيته الخالدة»، ونهى الصراف «الخوآف»، وفصلاً من رواية لياسمين كنعان بعنوان «المربع الأول في رقعة الشطرنج».

وفي باب حوارات نقرأ حوارين، الأول مع المستشرقة والباحثة والمتجمة الإيطالية فرانشيسكا ماري كوزاو، أستاذة اللغة والثقافة العربية في جامعة لويس بروما، أجراه رئيس التحرير، تجيب فيه عن عدد من الأسئلة الشاغلة بالنسبة إلى القارئ العربي، في فضاء العلاقة بين الثقافتين العربية والإيطالية، وفي مجالات اهتمامها، لا سيما ترجمة الشعر والحوار الثقافي بين العرب والأوروبيين. أما الحوار الثاني فهو مع الفيلسوف الفرنسي دوريان أستور، المتخصص في اللغة والأدب والحضارة الألمانية، أجراه وترجمه أيمن حسن. وثمة في العدد مجموعة من القراءات

في الكتب ومختصراتها لعبدالرحمن بسيسو، ويسرى الجنابي، ونهلة

ملازمة الشعر لزمن دون زمن أو دعوى القول بموت الشعر وحلول الرواية محله، أو ما شاع طرحه منسوباً إلى جابر عصفور بأنه قال إن الرواية ديوان العرب، وسبقه بقول العلامة جواد علي الذي فسّر كون الشعر ديوان العرب بأنه تسجيل من لا تسجيل له ولذلك لجأت إليه الشعوب القديمة حين لم تعرف الكتابة.

ويرى الكاتب والروائي والمترجم أبو بكر العيادي، في مقاله «الرواية تتقدم على الشعر»، أن الشعر وصل إلى مازق حقيقي، رغم تزايد الشعراء، لأن ما يكتب اليوم في عمومته تغلب عليه المنطوية، ورغبة إحداد الدهشة على منوال النكت التي تراوغ انتقاد المستمع، وشيوع قصيدة النثر بشكل أطمع كثيراً من ضعاف الموهبة، وخلق فوضى عارمة.

وينفي الشاعر والتشكيلي محمد العامري، في مقاله «الشعر يسري في السدم»، أن يكون الشعر قد تخلى عن بهائه يوماً من الأيام، فهو قلب الأرض الذي يؤشر على ديمومة الحساسيات الجمالية للإنسان. ويعتقد أن المنظومة النقدية العربية هي منظومة تلتخى خلف المناسبة السائدة في حقبة ما، لتتقاد إلى مواقع وأهمية منسوخة عن ضمير العالم، لذلك سادت مقولة سانحة تقول «الرواية ديوان العرب».

ويؤكد الناقد هيثم حسين، في مقاله «لعبة الأزمنة والجوائز»، أن للشعر زمنه الخاص الذي يستحيل أن يزاحمه عليه أي فن آخر، وهذا الأمر ينطبق على الرواية، وعلى الفنون والأجناس الأدبية الأخرى، ذلك أنّ القول بموت هذا الفن، أو انحساره، أو تبدل زمنه، وتقهره وكأنه في صدام مع الفنون الأخرى، أو في حالة بحث عن الهيمنة معها، يبتعد عن جوهر الفن نفسه، وينساق وراء مقولات فضفاضة بعيدة

21 شاعراً وروائياً وناقداً عربياً قاربوا قضايا الشعر وروائياته وأزماته، قارئين وضعه من زوايا مختلفة

ومن جملة تفسيرات ذلك يتمسك الزبيدي بفكرة السوق؛ إذ يعتبر أنه لو وُجدت السوق للإنتاج العربي الأدبي والشعري المترجم لكان هناك من يهتم ويترجم. ولانعدام السوق ثمة أسباب نفسية وثقافية وما يتعلق بمستوى الإبداع، حسب رأيه.

لكن رأي الزبيدي قابل للنقاش، إذ ربما يتفق معه بعض الكتاب، ويضيف إلى تفسيراته تفسيرات أخرى، وربما يختلف معه كتاب آخرون لا يرون الأمر كذلك، بل يرون أن الأدب العربي يجد مكاناً له يتسع كل يوم في العالم، وأن الأسماء الجيدة تأخذ مكانها، ولم يعد الأمر متوقفاً على المشاهير فقط، وذلك استناداً إلى وجود أدباء عرب، إلى جانب نجيب محفوظ، حققت أعمالهم نجاحاً كبيراً مهما اختلف الكثيرون معها، فتجاوزت العشرين لغة في الترجمة.



هل مازال الشعر ديوان العرب؟